

دروس في لا إله إلا الله ١٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات اتاني شاب يقول يا شيخ - [00:00:06](#)

اصلي واتذكر صورة فلانة اكل اتذكر صورتها. ادرس اتذكر صورتها. حياتي فسدت. بسبب فلانة اه الاخوان الاخوات كل انسان يعصي الله تعالى لكن المشكلة عندما يتعلق القلب تعلقا شديدا في محبوب من محبوبات الدنيا - [00:00:23](#)

ويصبح هذا المحبوب هما كبيرا في حياة الانسان يرطى لاجله ويسخط لاجله ويفرح به فرحا كبيرا ويعيش على هذا المحبوب فهنا قد تتحول المعصية من مجرد كونها معصية الى شرك اصغر - [00:00:54](#)

يتسلل في القلوب بدون شعور وهذا كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار بئس عبد الدرهم بئس عبد الخميصة خميص كساء له اعلام ليس عبد القطيفة والقطيفة ما يجلس عليه - [00:01:17](#)

من الناس من يتعلق قلبه بالمال. دينار الدرهم من الناس من يتعلق قلبه بالمظاهر كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا بقوله تعس عبد الخميصة ولهذا بعض السلف كان يقول البس من الثياب ما يخدمك - [00:01:41](#)

ولا تلبس منها ما تكن انت تخدمه ومن الناس من يتعبد قلبه بالاثاث والزينة في الدنيا ومن الناس من يتعبد قلبه لامرأة من الناس من يتعبد قلبه للتجارات من الناس من يتعبد قلبه - [00:02:02](#)

اه للعقارات من الناس من يتعبد قلبه لفريق كرة يتعبد قلبه اه اه شيخ اه ينتصر له ويغضب له وهكذا المحبوبات في الدنيا اه كثيرة ومتنوعة كما قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها - [00:02:25](#)

ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرهم. والله لا يهدي القوم الفاسقين هذا في الحقيقة من الشرك في المحبة والذي لا يكاد يسلم منه احد كما قال ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:02:57](#)

لما ذكر الشرك في المحبة انه يأتي من نقص محبة الله وغلبت اه المحبوبات على القلب يقول فهذا الشرك الخفي الذي لا يكاد احد ان يسلم منه الا من عصمه الله - [00:03:20](#)

هنا اذا تعلق القلب تعلقا شديدا بهذا المحبوب وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعس عبد الدينار درجة هذا التعلق قال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش - [00:03:39](#)

آ وفي رواية قال ان اعطي رضي وان لم يعطى سخط ان اعطي رضي اذا زادت امواله زاد راتبه حصل له ما يحب رضي ويفرح ربما لو زادت طاعة لله ما يبالي - [00:04:02](#)

قال وان لم يعط سخط ان لم يعطى سخط اذا فاته محبوبه ولم يعطى هذا المحبوب سخط ربما تفوته صلاة ولا يبالي فاذا وصل القلب الى هذه الدرجة الشديدة في - [00:04:24](#)

التعلق بغير الله ثم يعصي الله تعالى لاجل هذا المحبوب هذا يكون من الشرك الخفي الاصغر الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك تأمل كيف ان التعلق بمحوبات الدنيا - [00:04:42](#)

اه يفسد على المسلم دينه حتى ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا في هذا فقال ما ذنبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه - [00:05:01](#)

ذئبان جائعان يرسلان على غنم لن يترك شاة هكذا حرص المرء على المال والشرف يفسد دينه. يفسد ايمانه وتوحيده وهذا غاية مراد اصحاب الدنيا لو تتفكر في اصحاب الدنيا اما يريد شرفا - [00:05:20](#)

شهرة سمعة وفي المقابل بعض الناس ما يبالي بالسمعة والشرف لكن يريد التمتع بالشهوات يريد مالا وجمع بينهما النبي صلى الله عليه وسلم وكما قال الله تعالى يوم القيامة قال الله تعالى - [00:05:50](#)

ما اغنى عني ماليا هلك عني سلطانية. هذا الكافر او الفاجر الذي اراد الدنيا قال ما اغنى عني ماليا هلك عني سلطانية الشوك الاصغر يدخل كثيرا على الناس خاصة في زماننا هذا الزمان الذي انفتحت فيه الدنيا يدخل عليهم من هذا الباب من باب ارادة الدنيا - [00:06:09](#)

هذا كما عرفنا يفسد ايمان العبد ويكون ايمانه ضعيفا ولذلك كثير من الناس اليوم يشكون قل يا شيخ ما اخشع بصلاتي ما ان اقول الله اكبر الا وقلبي يذهب الى السوق يذهب الى العمل يذهب الى البيت يذهب الى فلان - [00:06:39](#)

يذهب الى تجارتي يذهب الى مشاريعي. لماذا لان هذي المحبوبات ربما تكون اكبر من محبة الله تعالى في قلوبنا. فتلقاها القلب يتعلق بما يحب اما اذا امتلأ القلب بمحبة الله وتعظيمه ما ان تقول الله اكبر - [00:07:01](#)

الا ينصرف القلب لله ما يتعلق بغيره لان الله اكبر من كل محبوب فمن اراد ان يخشع في صلاته من اراد ان تدمع عينه شوقا للقاء الله وخشية لله من اراد ان يذوق حلاوة الايمان - [00:07:22](#)

فلا بد له من الزهد في الدنيا ولهذا يقول اه فضيل بن عياض رحمه الله حرام على قلوبكم ان تصيب حلاوة الايمان ان تصيب حلاوة الايمان حتى تزهدوا في الدنيا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان - [00:07:44](#)

ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما اذا كملت محبة الله تعالى في قلبك ستذوق حلاوة الايمان يقول الله تعالى في الحديث القدسي يا ابن ادم تفرغ لعبادة املاً صدرك غنى - [00:08:10](#)

واسد فقرك وان لم تفعل ملأت صدرك شغلا ولم اسد فقرك من اراد ان يطمئن بالله جل وعلا ويستغني بالله جل وعلا فليتفرغ لعبادة الله. وهذا فيه تحقيق كمال التوحيد - [00:08:30](#)

فرغ لعبادتي املاً صدرك غنى استغني عن كل ما سوى الله بالله وحده جل وعلا هنا تشعر بحلاوة التوحيد والاخلاص يكون قلبك صافيا لا تذكره شهوات الدنيا ولذلك نعمة التوحيد والله اكبر نعمة في هذه الدنيا - [00:08:51](#)

فاذا اراد الانسان ان يبحث عن نعمة اخرى يرتاح بها وظن ان شهوات الدنيا هي التي تحقق له السعادة والراحة فهذه والله اكبر عقوبة يقول الامام الشافعي رحمه الله طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها اهل التوحيد - [00:09:12](#)

توحيد اغلى شيء في الدنيا التوحيد اعظم شيء في الدنيا التوحيد لا يوجد نعمة تعديله في هذه الدنيا فلماذا نذهب الى الدنيا وشهواتها ونكدر توحيدنا لذلك ايضا يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى لا يحصل الاخلاص الا بعد الزهد - [00:09:41](#)

لا يحصل الاخلاص الا بعد الزهد ولذلك تجد الذي يخلص لله تعالى يكون في قلبه صفاء ونقاء لقاء التوحيد ادنى شيء من الدنيا يكدر قلبه النبي صلى الله عليه وسلم ذهب ذات يوم لبيت ابنته فاطمة رضي الله عنها - [00:10:12](#)

فلما اه وقف عند الباب اذا به يرجع خافت فاطمة رضي الله عنها لما جاء علي رضي الله عنه اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ثم رجع فذهب علي يسأله - [00:10:35](#)

فقال صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت على بابها سترا موشيا. يعني فيه زخارف قال ما لي وللدنيا ما لي وللرقم سبحانه الله مجرد نقوش على ستار الباب كدر قلب النبي صلى الله عليه وسلم جعله يرجع - [00:10:52](#)

عن زيارة ابنتي فاطمة رضي الله عنها ماذا نقول نحن الان في حياتنا كل حياتنا مزخرفة بيوتنا مزخرفة حتى حماماتنا مزخرفة هكذا للأسف اكثر الناس اليوم اقبلوا على زينة الدنيا الا من رحم الله - [00:11:15](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ينظر نظرة في قميصه لابي جهل اهداه اياها فيها خطوط نظرة فقط في خطوطها بعد الصلاة تذكر قلبه بسبب نظرة واحدة في صلاته وقال اذهبوا بخميصة هذه الى ابي جهنم واتوني بانجانية ابي جهنم - [00:11:38](#)

فانها الهتني انفا عن صلاتي ماذا فعل؟ نظر نظرة اليها هكذا كلما عظم توحيدك وصفاء قلبك ما يطيق الانسان ان ينظر الى الدنيا. قال الله جل وعلا ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم. زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه - [00:12:05](#)
ما قال له لا تتمنى اه لا اه تأخذ من الدنيا ما يزيد عن حاجتك بل قال لا تمدن عينيك هذا فيه ابلغ اه اقبال على الآخرة وابتعاد عن الدنيا - [00:12:32](#)

هكذا كلما كثرت ملذات الدنيا يشتت القلب معها باصلاحها بحفظها وضاعت الاوقات في الدنيا لاجل الدنيا وذهبت الاجور والحسنات. كان بإمكانك في هذا الوقت بدل ان تشغل باصلاح هذا الشيء - [00:12:52](#)
من متاع الدنيا او حفظه او مراعاته كان بإمكانك ان تذكر الله ان تتلو كلام الله ولهذا يقول ابن عمر رضي الله عنهما لا يصيب احد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله. وان كان - [00:13:13](#)
عليه كريما حتى لو كنت من الصالحين من العلماء من طلاب العلم اذا توغلت في الدنيا فستنقص درجتك عند الله جل وعلا اه التنافس في الدنيا يؤدي الى التحاسد ولهذا - [00:13:33](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم اذا فتحت عليكم فارس والروم فاي قوم انتم قالوا نقول كما امر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوغير ذلك - [00:13:53](#)
تتنافسون ثم يتحاسدون ثم يتدابرون ثم تتباغضون وهذا حال بعض الناس اليوم بسبب الاختلاف على الاموال على التجارات يتنافسون ثم يتحاسدون ثم يتدابرون يقطع الاخ اخاه يقطع المسلم عما ورحمه لاجل الدنيا - [00:14:09](#)

ثم تتباغضون والله المستعان فهذا في الحقيقة ايضا يدخل في الشرك الاصغر ولهذا الرياء في الغالب ما يكون او اه الحسد في الغالب ما يكون الا بتعلق القلب بالدنيا لماذا فلان يتمنى زوال النعمة عن فلان؟ لان قلبه معلق بهذه النعمة التي عنده - [00:14:39](#)
ويريد ان ينفرد بها فيتمنى زوالها عن فلان حتى ينفرد بها هذا فيه حب العلو في الارض وحب شهوات الدنيا الحسد في حقيقته طلب للدنيا ويدخل في الغالب في الشرك الاصغر - [00:15:03](#)

ولهذا يقول ابو الدرداء رضي الله عنه قال من اكثر من ذكر الموت قل فرحه وقل حسده اذا تذكرت الموت فلماذا تحسد فلانا؟ انت ستموت انجو بنفسك انظر ماذا اعددت لآخرتك - [00:15:24](#)
لماذا تحسد فلان وتتمنى زوال النعمة عن فلان وفلان ذكر الموت حياة للقلوب اذا تذكرت الموت تخلص لله انك تستعد للقاء الله فيتجه قلبك الى الله فقط ما يتجه الى غيره - [00:15:42](#)

الانسان اذا اراد الدنيا ارادة الدنيا في حياة الناس درجات الكفار ارادوا الدنيا حتى تركوا الدين ولهذا الله تعالى قال عنهم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة يعني الشرك والكفر - [00:16:00](#)
ليس بسبب شبهة عندهم. الامر واضح التوحيد واضح دين الفطرة والحكمة لكن ذلك بانه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة تجده الدنيا يعمل لاجل الدنيا كالالة ولا يبالي بدين ولا عبادة - [00:16:25](#)

ولا يعرف ربه ولا يسجد له ولا يسأل عن الدين الحق ثم ايضا اه من اه الدرجات في ارادة الدنيا ان يكون الباعث على العمل هو ارادة الدنيا يعني انسان - [00:16:42](#)
اصلا ما يصلي لكن يصلي لاجل فلان. فهذا في الغالب ما يكون الا من صفات المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا نعم قد يقع المسلم في هذا مثلا في الصدقة - [00:17:02](#)

اه هو ما يريد ان يتصدق لكن لما رأى فلانا استحي منه فتصدق لاجل فلان فهذا العمل باطل اذا كان الرياء او اذا كان آآ الحب الدنيا يعني مثلا انسان - [00:17:22](#)
آآ لن اه يعمل لن يصلي الا اذا اعطي مبلغا من المال والعياذ بالله يعني وهذا ان شاء الله غير موجود لكن قد يتصور يكون امام لكن للأسف ما عنده اخلاص يريد الدنيا - [00:17:39](#)

اه اذا ما حصل راتب او مالا يقول خلاص ما اصلي مع انه جالس في المسجد وجالس في يعني بيت المسجد فاذا كان اصل العمل لاجل

الدنيا فهذا باطل ثم - 00:17:59

ايضا الله تعالى يقول هنا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - 00:18:17

وعرفنا اذا تعلق القلب بالمحسوب في الدنيا تعلقا شديدا فهذا كما عرفنا من الشرك الاصغر قد ينقص اجوره في عباداته وفي اعماله لان في الغالب القلب يتعلق بهذا المحبوب وهو آآ يصلي وهو - 00:18:35

يعني يذكر الله فربما ينقص اجره بسبب آآ قلة الخشوع ففي صلاته وعبادته وهذا انما جاء بسبب التفات القلب الى الدنيا وكذلك اه هنا صورة آآ من الصور ايضا اه لكنها جائزة. وهي - 00:18:55

ان الانسان ربما يعمل العمل الصالح لكن يريد به امرا دنيويا لكن هذا الامر الدنيوي يكون مشروعا. وما تعلق القلب به تعلقا شديدا فمثلا آآ يجاهد في سبيل الله. ويعرف ان الجهاد - 00:19:19

قد آآ يكون بعده غنائم فوقع في قلبه اني ربما احصل على غنائم وهذا جائز لان الشرع احل لنا الغنيمة الانسان يذهب الى الحج يقول فرصة الناس يجتمعون من كل مكان فسابع بضاعتي في الحج ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم - 00:19:37

اه هذا يفعله الان من يذهب بالحجيج الى اه مكة وهكذا اذا صام المسلم مثلا ونوى بصيامه ان يخفف وزنه حتى يتمتع بصحته او جماله او كذا فمثل هذه النيات وما نوى شيئا محرما نوى شيئا مشروعا - 00:20:00

لكن اقترن هذا بعمل صالح يعمل به هنا لا يمكن الاخوة ان يستوي هذا بمن اخلص لله وحده جل وعلا. وما قام في قلبه اراد الدنيا. ما يستوون عند الله ولذلك يقول العلماء هذا الذي يقوم في قلبه شيء من اراد الدنيا عمله صحيح لكن ينقص اجره بحسب نيته -

00:20:27

وبحسب ارادة الدنيا ويدل على هذا آآ الحديث في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا لا تعجلوا ثلثي اجرهم من الآخرة. ويبقى لهم الثلث - 00:20:52

وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فهذا احسن ما يفسر به الحديث انه يحمل على اختلاف الارادات والنيات لا شك الصحابة رضي الله عنهم في غزوة بدر تم لهم الاجر وحصلوا غنائم - 00:21:11

لماذا؟ لانهم ما ارادوا الغنيمة. ارادوا الدار الآخرة لكن اذا تعلق القلب بالغنيمة وارادها فهذا جائز لكن ينقص اجره بحسب نيته ولهذا يقول الامام احمد رحمه الله تعالى التاجر والمستأجر والمكاري اجرهم على قدر ما يخلص من نيتهم. يعني في الحج مثلا -

00:21:29

اذا خرج وآآ للتجارة والحج في نفس الوقت او يعني يؤجر اه مثلا اه يعني ما عنده من اه منافع على الحجيج فهذا آآ قال اجرهم على قدر ما يخلص من نياتهم. والله اعلم - 00:21:54

فيعني هذه بعض الصور ثم كذلك انه على صورة في الحقيقة يقع فيها كثير من الناس وهي ايضا تنقص من الاجر وربما تذهب ببركة العمل بعض الناس يجعل الاعمال الصالحة وسيلة لنيل مطالب دنيوية - 00:22:18

يكون همه الاكبر مقصوده الاعظم من الدعاء من الذكر من قراءة القرآن من الصلاة ان ينجح ولدي ان يشفى مريض ان انجح في هذا المشروع ان اوفق في تجارتي وتجده هكذا - 00:22:42

غالب دعائه لاجل الدنيا توكله لاجل الرزق في الدنيا آآ عبادته يقول صلي كثيرا تصلي هذه الليلة حتى تنجح في الاختبار اه تصدق وافعل كذا وكذا حتى يحصل له الخير في الدنيا ويغيب قلبه عن ارادة الآخرة - 00:23:02

هذا في الحقيقة عكس المسألة هذي عبادات الاصل انك تريد بها وجه الله العبادات هي محبة لله تعظيم لله لا تجعل مقصودك في العبادات ارادة الدنيا واذا قصدت وجه الله والدار الآخرة ستأتيك الدنيا وهي راغمة. ربما حتى لو ما سألتها - 00:23:27

يعني سبحانه الله ممكن الانسان لا يهتم كثيرا بامور الدنيا نعم يبذل الاسباب وذاكر اه يفعل ما اه يستطيع في هذا المشروع اه ما ينسى نصيبه من الدنيا لكن همه الاكبر - 00:23:53

في عبادة الله و ارادة وجه الله والشوق للقائه والاستعداد للآخرة وربما غاب عن ذهني ان يدعو لنفسه بالتوفيق في مصالح الدنيا لكنه يقبل على عبادة الله. فالله تعالى يعطيه ما يريد بدون ان يسأله - [00:24:11](#)

لانه انشغل بالله والله تعالى كفاه همه في الدنيا هذه نقطة تغيب عن كثير من الناس انت اجعل عملك لله واقبل على الله ستأتيك الدنيا وهي راغمة. ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:33](#)

من كانت الدنيا همه فرق الله عليه امره وجعل فقره آآ وجعل فقره بين عينيه ولم يأتي من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت الآخرة همه جمع الله له امره. وجعل غناه في قلبه و اتته الدنيا وهي راغمة - [00:24:50](#)

نسأل الله تعالى ان يخلص قلوبنا لله جل وعلا نسأله تعالى الا يجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. نسأله تعالى ان نجعل مصيبتنا في ديننا اسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:25:11](#)

- [00:25:35](#)